Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان شكـلا فهو يجمـع الأضداد فى أسمائه الحسنى حتـى تضىء لها العتمـة ، وهو يقيم تراسـلا رمزيا بين الصوت واللـون فى الأغانى العاشقـة الخضراء ، لكنه ـ على قدمه ورتابته ـ مسكون بالفجاءة فى توابيته الفرعونية ، مع طعام الآلهة من خبز وخمر تكمن القنابل الموقوتة التى تؤذن بعودتهم للبعث فى أجلها المقدور. وحينئذ تتبادل كلمات (وردة / فم/ برعم) مواقعها الدلاليـة والإيقاعية . فاللون الوردى ينطق ، والفم الصـائت ينبت البراعم الـوليدة بـالرسم ، لأننـا مازلنا هنـاك ننبض بـوجود الفن ، ونخبئ للعالم مـاسيورق به مستقبله ، تلك القَبرة التى ستتنفـس بعد الدفن وسيبزغ لها نهد فى دورة البعث الجديدة .

وإذا كان النـص يمضى فى حركتـه السردية ليحكـى نموذجه الأسطـورى فإن تعاشق الحرف والطيف وتبادل الصوت واللـون هما اللذان يصنعان جديلة صيغته الشعرية وجدلية تكـوينه التشكيلى ، بما يرفع صوته صادحا أمـام الآخرين ، يبعد بعـرض سحره على أنظـارهـم ، كى ينشرح لها صـدر المتحـدث . لكن لماذا يختـار الشاعر صورة القنبلة الموقوتة ليعبر عن تـواصل الإبداع الفنى لدى الشعب العربى فى مصر منذ الفراعنة حتى الآن ؟

هل يشير بذلك إلى فترة الانقطاع التى امتدت منذ العصر الرومانى حتى مطلع العصر الحديث فيرمز لها بطابع الكمون والتوقيـت قبل أن تنفجر فى بعث جديد ؟ هل يربـط بينها وبين التراث الثقافى الدّينـى الذى ضاع أريجه على العالم مـن تلك المنطقة ذاتها فتبدل وجه الحياة ، وبرزت فيها غـرف الدفن خلال عصور متطاولة؟ هل كان لمقامه فى فرنسا وشعوره بالغربة تجاه الآخرين وحضارتهم وحاجته إلى إثبات وجوده حيـالهم أثر فى جـرأته فى تبنـى الفعل الموسـوم بالإرهـاب باعتبـاره طريقـة النضال للتحرر ، خاصة وأن وجدانه مرتبط بفترة مد الستينيات التى كان الإنسان العربى فيها قادرا على أن يصوغ منظومـة قيمه بغض النظر عما يقول الآخرون عنه ، وكان لـه منطقه الخاص فى صنـاعة الأحـداث وترميزهـا حتى ولـو كانـت مضادة للآخرين ، لنتذكر البياتى مثلا وهو يجعل بطله الأخضر ممسكا بالمصحف والقنبلة رمزا للثورة قبل أن تصبح مضادة .